. @ 294 @

فإن قال قائل : ففصلوا لي صفات ذاته من صفات أفعاله ، لأعرف ذلك . .

قيل له : صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها . .

وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه والعينان واليدان . ا ه محل الغرض منه بلفظه . .

وقد نقلناه من نسخة هي أجود نسخة موجودة لكتاب التمهيد للباقلاني المذكور . .

وترى تصريحه فيها بأن صفة الوجه واليد من صفات المعاني كالحياة والعلم والقدرة والإرادة ، كما هو قول أبي الحسن الأشعري الذي قدمنا إيضاحه . .

واعلم أن إمام الحرمين ، أبا المعالي الجويني ، كان في زمانه من أعظم أئمة القائلين بالتأويل ، وقد قرر التأويل وانتصر له في كتابه الإرشاد . .

ولكنه رجع عن ذلك في رسالته العقيدة النظامية فإنه قال فيها : .

اختلف مسالك العلماء ، في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة ، وامتنع على أهل الحق فحواها وإجراؤها على موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها . .

فرأى بعضهم تأويلها ، والتزام هذا المنهج في آي الكتاب وفيما صح من سنن النبي صلى ا عليه وسلم . .

وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها ، وتفويض معانيها إلى الرب سبحانه . .

والذي نرتضيه رأياً وندين ا به عقداً ، اتباع سلف الأمة ، فالأولى الاتباع وترك الابتداع والدليل السمعي القاطع في ذلك ، أن إجماع الأمة حجة متبعة ، وهو مستند معظم الشريعة . .

وقد درج صحب الرسول صلى ا عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الإسلام والمشتغلون بأعباء الشريعة . .

وكانوا لا يألون جهداً في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها .